وَكَانَ مِنَ الْعَادَاتِ الصِّينِيَّةِ أَن تُطِيعَ زَوْجَةُ الِابْنِ حَمَاتَهاَ وَتُنَفِّذَ أَوَامِرَهَا ، وَتعمَلَ مَا يَجْعَلُهَا مُسْتَرِيحَةً رَاضِيَةً . وكَانَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ وَزَهْرَةُ الْقَمَرِ مِن أَحْسَنِ الزَّوْجَاتِ فى طِيبَةِ القَلْبِ ، وَالْأَدَبِ وَالطَّاعَةِ ، وَعَامَلَتَا حَمَاتَهُمَا مُعَامَلَةً حَسَنَةً ، كُلُّهَا عَطْفٌ وَشَفَقَةٌ ، وَمَحَبَّةٌ وَإِخْلَاصٌ ، تُعِدَّانِ لَهَا مَا تُحِبُّ مِن الشَّاىِ وَتُقَدِّمَانِهِ لَهَا ، وَتَطْبُخَانِ لَهَا مَا تُرِيدُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَتُنَظِّفَانِ لَهَا حُجْرَةَ نَوْمِهَا ، وَتُرَتِّبَانِهَا ، وَتَخْدُمَانِهَا خِدْمَةً صَادِقَةً بِإِخْلَاصٍ .

وَكَانَتِ الأُسْرَةُ كُلُّهَا سَعِيدَةً فى حَيَاتِهَا ؛ فَالْأُمُّ تُحِبُّ ابْنَيْهَا ،وَهُمَا يُحِبَّانِهَا ، وَشَجَرَةُ الْوَرْدِ وَزَهْرَةُ الْقَمَرِ تُحِبَّانِ حَمَاتَهُمَا ، وَهِىَ تُحِبُّهُمَا ، وَالْحَنَانُ مُتَبَادَلٌ بَيْنَ الْجَمِيعِ ، وَرُوحُ الْوَفَاءِ يُرَفْرِفُ عَلَى الْأُسْرَةِ جَمِيعِهَا .

وَبَعْدَ أَنْ مَكَثَتِ الزَّوْجَتَانِ الصَّغِيرَتَانِ الْمُخْلِصَتَانِ سِتَّةَ

أخوان من الصّين تزَوَّجا أُختَيْن ، والأُسرةُ سعيدةٌ

أَشْهُرٍ مَعَ حَمَاتِهِمَا شَعَرَتَا بِالشَّوْقِ إِلَى أَهْلِهِمَا ، فَذَهَبَتَا إِلَى السَّيِّدَةِ شُو ، وَقَالَتْ الأُخْتُ الكَبِيرَةُ لَهَا : أُمِّى الْعَزِيزَةَ ، لَقَدْ مَضَى عَلَيْنَا الْآنَ نِصْفُ سَنَةٍ مُنْذُ مَجِيئِنَا إِلَى هُنَا . وَإِنَّنَا نُحِسُّ بِالسَّعَادَةِ وَالسُّرُورِ فِى حَيَاتِنَا مَعَكِ ، وَلَا يُعَكِّرُ صَفْوَنَا وَهَنَاءَتَنَا شَىْءٌ ، وَلَكِنَّ هُنَاكَ أَمْرًا وَاحِدًا نَرْجُو أَنْ تَسْمَحِى لَنَا بِهِ .

قَالَتْ الْحَمَاةُ : وَمَا هُوَ هَذَا الْأَمْرُ يَا ابْنَتِى ؟

أَجَابَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ : لَقَدْ اشْتَقْنَا كُلَّ الشَّوْقِ لِرُؤْيَةِ أُمِّنَا وَأَبِينَا وَإِخْوَتِنَا ، وَأَخَوَاتِنَا وَزِيَارَةِ بَلْدَتِنَا الَّتِى وُلِدْنَا فِيهَا . وَإِنَّنَا فِى اشْتِيَاقٍ إِلَى أُسْرَتِنَا وَأَهْلِنَا ، وَنَرْجُو أَنْ تَسْمَحِى لَنَا بِالذَّهَابِ لِرُؤْيَتِهِمْ وَالِاطْمِئْنَانِ عَلَيْهِمْ . وَلَنْ نَغِيبَ هُنَاكَ كَثِيرًا .

قَالَتْ الْحَمَاةُ : إِنِّى لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْمَحَ لَكُمَا بِالسَّفَرِ الآنَ ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ تَبْتَعِدَا عَنِّى ؛ لِأَنِّى كَبِيرَةُ السِّنِّ كَمَا تَرَيَان . وَلَا يُمْكِنُنِى أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا لِنَفْسِى . وَإِذَا

سَمَحْتُ لَكُمَا بَالذَّهَابِ فَمَنْ يُعِدُّ لِى الشَّاىَ ؟ وَمَنْ يَطْبُخُ لِى طَعَامِى ؟ وَمَنْ يُنَظِّفُ حُجْرَتِى وَيُرَتِّبُهَا ؟

اقْتَنَعَتِ الأُخْتَانِ بِهَذَا الْكَلَامِ. وَتَرَكَتَا مَوْضُوعَ السَّفَرِ مُدَّةً مِنَ الْوَقْتِ، ثُمَّ أَعَادَتَا الرَّجَاءَ مِنْ حَمَاتِهِمَا لِتَسْمَحَ لَهُمَا بِزِيَارَةِ أَهْلِهِمَا وَبَلْدَتِهِمَا، وَكَرَّرَتَا الطَّلَبَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ وَلَكِنَّ الْحَمَاةَ كَانَتْ تَرْفُضُ السَّمَاحَ لَهُمَا بِالسَّفَرِ فِى كُلِّ مَرَّة .

وَبَعْدَ أَن انْتَهَتْ سَنَةٌ طَلَبَت الزَّوْجَتَانِ مِنْ حَمَاتِهِمَا السَّمَاحَ لَهُمَا بِزِيَارَةِ أُسْرَتِهِمَا وَأَهْلِهِمَا ، فَسَمَحَتْ لَهُمَا ، وَقَالَتْ : يُمْكِنُكُمَا أَنْ تَذْهَبَا ، وَلَكِنِّى أَشْتَرِطُ عَلَيْكُمَا شَرْطَيْنِ ، يَجِبُ أَنْ تَعْمَلَا عَلَى تَحْقِيقِهِمَا وَتَنْفِيذِهِمَا ، وَلَا تَرْجِعَا إِلَّا إِذَا نَفَّذْتُمَا هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ ؛ لأَنِّى أُرِيدُهُمَا أَكْثَرَ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ فِى الْعَالَمِ .

فَسَأَلَتْ زَهْرَةُ الْقَمَرِ : مَا الشَّيْئَانِ اللَّذَانِ تُرِيدِينَ

تَحْقِيقَهُمَا ، وَتَتَمَنَّيْنَ تَنْفِيذَهُمَا أَكْثَرَ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ آخَرَ فِى الْعَالَمِ يَا أُمِّى ؟

أَجَابَت الْحَمَاةُ : إِنِّى أَتَمَنَّى شَيْئَيْنِ بِكُلِّ قَلْبِى ، وَأُرِيدُ أَنْ تُحْضِرَاهُمَا مَعَكُمَا عِنْدَ رُجُوعِكُمَا مِنَ السَّفَرِ . وَهُمَا : « أُرِيدُ نَارًا فِى وَرَقَةٍ » وَ « أُرِيدُ هَوَاءً فِى وَرَقَةٍ » . وَ إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعَا إِحْضَارَهُمَا مَعَكُمَا فَلَا تَرْجِعَا .

وَقَدْ أَرَادَت الْعَجُوزُ بِهَذَيْنِ اللُّغْزَيْنِ مَنْعَهُمَا مِنَ السَّفَرِ ، وَمَنْعَهُمَا مِنْ طَلَبِ الذَّهَابِ إِلَى أَهْلِهِمَا مَرَّةً أُخْرَى ، وَظَنَّتْ أَنَّهُمَا مِنَ الْمُسْتَحِيلَاتِ الَّتِى لَا يُمْكِنُ تَنْفِيذُهَا ، وَأَنَّ الْأُخْتَيْنِ إِذَا سَمِعَتَاهُمَا — مَعَ التَّهْدِيدِ بِعَدَمِ الرُّجُوعِ إِذَا عَجَزَتَا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَا طَلَبَتْ — فَلَنْ تُفَكِّرَا فِى تَرْكِ حَمَاتِهِمَا مَرَّةً أُخْرَى .

وَلَكِنَّ الزَّوْجَتَيْنِ الصَّغِيرَتَيْنِ لَمْ تَنْتَظِرَا حَتَّى تُفَكِّرَا فِى

الشَّرْطَيْنِ اللَّذَيْنِ اشْتَرَطَتْهُمَا حَمَاتُهُمَا ، أَوِ اللُّغْزَيْنِ اللَّذَيْنِ طَلَبَتْ مِنْهُمَا حَلَّهُمَا . وَقَدْ فَرِحَتَا فَرَحًا كَثِيرًا حِينَمَا سَمَحَتْ لَهُمَا بِالذَّهَابِ لِزِيَارَةِ أُسْرَتِهِمَا وَبَلْدَتِهِمَا . وَخَرَجَتَا فِى الصَّبَاحِ نَفْسِهِ ، بَعْدَ أَنْ وَدَّعَتَا حَمَاتَهُمَا ، وَبَدَأَتَا الرِّحْلَةَ .

سَارَتِ الأُخْتَانِ فِى الشَّارِعِ ، وَهُمَا فَرِحَتَانِ ، مَسْرُورَتَانِ بِذَهَابِهِمَا لِرُؤْيَةِ أُمِّهِمَا وَأَبِيهِمَا. وَاسْتَمَرَّتَا فِى الْمَشْيِ حَتَى خَرَجَتَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَشَتَا بَيْنَ الحُقُولِ الخَضْرَاءِ ، وَالطُّرُق الزِّرَاعِيَّةِ . حَتَى أَتَى وَقْتُ الظُّهْرِ ، فَاسْتَرَاحَتَا قَلِيلاً لِتَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ تَحْتَ شَجَرَةٍ مِن الْأَشْجَارِ ، وَبَعْدَ الاسْتِرَاحَةِ اسْتَمَرَّتَا فِى سَيْرِهِمَا حَتَّى وَصَلَتَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى بَلْدَتِهِمَا الَّتِى وُلِدَتَا فِيهَا . وَذَهَبَتَا إِلَى بَيْتِ أُسْرَتِهِمَا ، وَسُرَّت الْأُمُّ وَالأَبُ وَالإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ سُرُورًا كَثِيرًا بِرُؤْيَتِهِمَا، وَرَحَّبُوا بِهِمَا كُلَّ

التَّرْحِيبِ . وَأَكْرَمُوهُمَا كُلَّ الإِكْرَامِ ؛ فَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا فِى شَوْقٍ إِلَيْهِمَا .

مَكَثَتِ الْأُخْتَانِ مَعَ أُسْرَتِهِمَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا . وَزَارَهُمَا الْأَهْلُ وَالْأَقَارِبُ ، وَرَدَّتَا الزِّيَارَةَ لِكُلِّ مَنْ زَارَهُمَا . وَمَضَى الْوَقْتُ بِسُرْعَةٍ حَتَّى انْتَهَتِ الْمُدَّةُ ، وَأَتَى مَوْعِدُ الرُّجُوعِ إِلَى بَيْتِ زَوْجَيْهِمَا وَحَمَاتِهِمَا .

وَفِى الْمَسَاءِ جَهَّزَتَا كُلَّ شَيْءٍ لِلسَّفَرِ صَبَاحًا. وَفِى الصَّبَاحِ الْمُبَكِّرِ اسْتَيْقَظَتَا ، وَلَبِسَتَا مَلَابِسَهُمَا ، وَتَنَاوَلَتَا طَعَامَ الفَطُورِ ، وَوَدَّعَتَا أُمَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُسْرَتَهُمَا وَأَخَذَتَا فِى الرَّحِيلِ وَالسَّفَرِ .

تَرَكَتَا بَلْدَتَهُمَا ، وَسَارَتَا فِى الطَّرِيقِ ، وَحِينَمَا كَانَتَا مَاشِيَتَيْنِ تَذَكَّرَتْ « زَهْرَةُ الْقَمَرِ » الشَّيْئَيْنِ اللَّذَيْنِ طَلَبَتْهُمَا حَمَاتُهُمَا مِنْهُمَا ، وَالتَّهْدِيدَ الَّذِى هَدَّدَتْهُمَا بِهِ. وَفَكَّرَتْ فِيمَا يَجِبُ أَخْذُهُ مَعَهُمَا ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَنْجَحْ فِى الْحَلِّ .

فَوَقَفَتْ فِى الطَّرِيقِ ، وَجَلَسَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَبَدَأَتْ تَبْكِى .

فَسَأَلَتْهَا أُخْتُهَا شَجَرَةُ الْوَرْدِ : مَاذَا حَدَثَ لَكِ يَا زَهْرَةَ الْقَمَرِ ؟ وَلِمَاذَا تَبْكِينَ ؟

أَجَابَتْ زَهْرَةُ الْقَمَرِ : أَلَا تَتَذَكَّرِينَ مَا طَلَبَتْهُ حَمَاتُنَا مِنَّا ؟ أَلَا تَذْكُرِينَ مَا هَدَّدَتْنَا بِهِ ؟ لَقَدْ أَرَادَتْ مِنَّا شَيْئَيْنِ ، وَهُمَا : « نَارٌ فِى وَرَقَةٍ » ، و « هَوَاءٌ فِى وَرَقَةٍ . » فَإِذَا لَمْ نَجِدْهُمَا فَإِنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ الرُّجُوعَ إِلَى بَيْتِ زَوْجَيْنَا . وَلَا أَدْرِى كَيْفَ تَكُونُ النَّارُ فِى وَرَقَةٍ ، وَهِىَ تَحْتَرِقُ بِسُرْعَةٍ إِذَا لَمَسَتْهَا النَّارُ . وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ يَكُونُ الْهَوَاءُ فِى وَرَقَةٍ . وَأَعْتَقِدُ أَنَّهَا طَلَبَتْ مِنَّا أَمْرَيْنِ يَسْتَحِيلُ تَنْفِيذُهُمَا .

فَجَلَسَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ بِجَانِبِ أُخْتِهَا ؛ لِأَنَّهَا عَجَزَتْ عَنِ الْحَلِّ . وَأَخَذَتْ تَبْكِى مِثْلَهَا .

وَحِينَمَا كَانَتْ الْأُخْتَانِ تَبْكِيَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مَرَّتْ بِهِمَا فَتَاةٌ

فَلَّاحَةٌ تَرْكَبُ جَامُوسَة، وَرَأَتْهُمَا وَهُمَا تَبْكِيَانِ، فَتَأَلَّمَتْ لَهُمَا ، وَحَيَّتْهُمَا ، وَقَالَتْ لَهُمَا : صَبَاح الْخَيْرِ ، مَاذَا حَدَثَ لَكُمَا ؟ وَ لِمَاذَا تَبْكِيَانِ ؟ وَهَل أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسَاعِدَكُمَا ؟

أَجَابَت الْأُخْتُ الكَبِيرَةُ : إِنَّا نَبْكى لِمَا نُحس بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحُزْنِ ؛ فَقَدْ طَلَبَتْ مِنَّا حَمَاتُنَا أَنْ نَأْخُذَ مَعَنَا وَنَحْنُ رَاجِعَتَانِ إِلَيْهَا « نَارًا فِى وَرَقَةٍ » و « هَوَاءً فِى وَرَقَةٍ » وَهُمَا شَيْئَانِ لَا نَسْتَطِيعُ الْحُصُولَ عَلَيْهِمَا . وَلَا نَدْرِى كَيْفَ نَأْتِى بِهِمَا ، أَوْنَصِلُ إِلَيْهِمَا . وَإِذَا لَمْ نَحْصُلْ عَلَيْهِمَا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ الرُّجُوعَ إِلَى زَوْجَيْنَا ، وَهُمَا ابْنَاهَا .

فَقَالَتْ لَهُمَا الْفَتَاةُ الْفَلَّاحَة : إِنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنَ الْبُكَاءِ ، وَلَنْ تَصِلَا إِلَى حَلِّ هَذَيْنِ اللُّغْزَيْنِ ، وَالحُصُولِ عَلَى مَا تَرْغَبَانِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ . وَلَنْ يُحْضِرَ لَكُمَا الْبُكَاءُ مَا تُرِيدَانِ . تَعَالَيَا مَعِى ، وَارْكَبَا خَلْفِى ؛ لِتَذْهَبَا مَعِى إِلَى
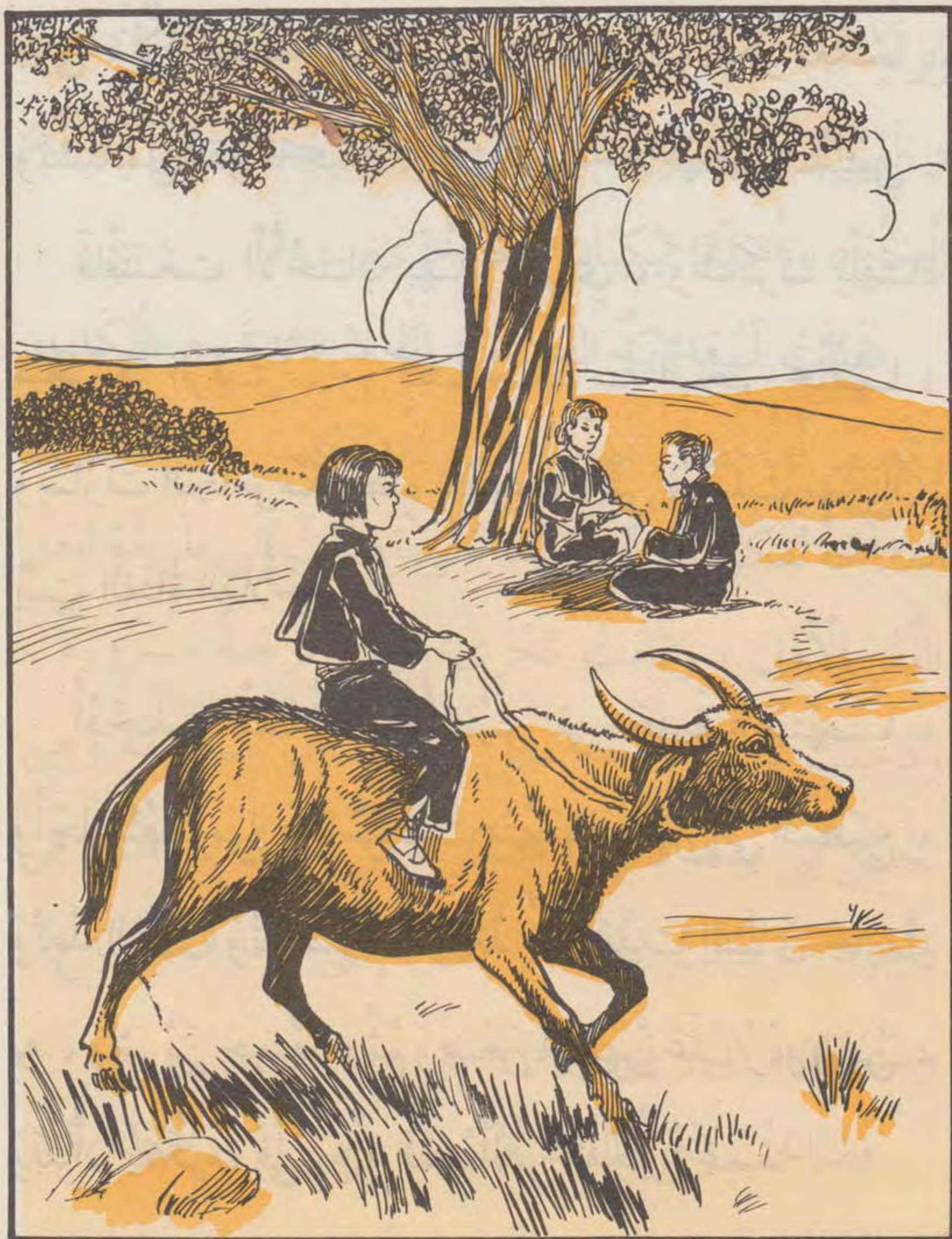
يَجبُ أن نستعمِلَ عقولَنا حتى نَجِدَ الحَلَّ

بَيْتِى ؛ لِأُقَدِّمَ لَكُمَا فِنْجَانَيْنِ مِنَ الشَّاىِ ، وَأُفَكِّرَ مَعَكُمَا ، وَنَسْتَعْمِلَ عُقُولَنَا جَيِّدًا ، حَتَّى نَجِدَ حَلًّا لِهَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ .

فَاقْتَنَعَتِ الْأُخْتَانِ بِهَذَا الرَّأْىِ ، وَشَكَرَتَا لِلْفَتَاةِ شُعُورَهَا الرَّقِيقَ ، وَرَكِبَتَا جَامُوسَةَ الْبَحْرِ خَلْفَهَا ، وَسَارَتِ الْجَامُوسَةُ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ ؛ حَتَّى وَصَلَتْ بِهِنَّ إِلَى بَيْتِ الْفَتَاةِ الْفَلَّاحَةِ .

أَدْخَلَتِ الْفَلَّاحَةُ الْأُخْتَيْنِ فِى حَدِيقَةِ بَيْتِهَا ، وَأَجْلَسَتْهُمَا بِهَا ، وَاسْتَأْذَنَتْ مِنْهُمَا لِتَدْخُلَ إِلَى الْمَطْبَخِ ، وَتُعِدَّ الشَّاىَ وَتُحْضِرَهُ . وَبَعْدَ أَنْ أَعَدَّتِ الشَّاىَ جَاءَتْ بِهِ ، وَشَرِبْنَ جَمِيعًا ، ثُمَّ وَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ ، وَبَدَأْنَ يُفَكِّرْنَ فِى حَلِّ الْمَسْأَلَتَيْنِ تَفْكِيرًا عَمِيقًا .

وَسَأَلَتْ زَهْرَةُ الْقَمَرِ : هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَجِدَ « النَّارَ فِى

وَرَقةٍ ؟ » ثُمَّ سَأَلَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ : وَأَيْنَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجِدَ « الْهَوَاءَ فِى وَرَقَةٍ ؟ » وَعَجَزَت الْأُخْتَانِ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَلِّ ، وَأَخَذَتَا تَبْكِيَانِ مَرَّةً أُخْرَى .

فَقَالَتْ لَهُمَا ابْنَةُ الفَلاَّحِ : إِنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنَ الْبُكَاءِ . وَيَجِبُ أَلاَّ يَصِلَ الْيَأْسُ إِلَى نَفْسَيْكُمَا . وَاسْتَمَرَّت الفَلاَّحَةُ تُفَكِّرُ تَفْكِيرًا عَمِيقًا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى طَرِيقَةٍ لِحَلِّ اللُّغْزِ الْأَوَّلِ ، وَقَامَتْ تَجْرِى وَهِىَ فَرِحَةٌ مَسْرُورَةٌ ، وَدَخَلَتْ بَيْتَهَا . وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَجَعَتْ إِلَى الْحَدِيقَةِ وَهِىَ تَحْمِلُ فِى يَدِهَا فَانُوسًا مَصْنُوعًا مِنَ الْوَرِق ، وَالنُّورُ فِى دَاخِلِهِ . وَقَالَتْ لَهُمَا : أُنْظُرَا إِلَى هَذَا الْمِصْبَاحِ ، وَسَتَرَيَانِ « النَّارَ فِى ورَقةٍ . »

فَصَاحَتْ زَهْرَةُ الْقَمرِ مُبْتَسِمَةً : إِنِّى أَرَى حَقًّا « النَّارَ فِى وَرَقَةٍ » .

وَقَالَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ — وَهِىَ مَمْلُوءَةٌ فَرَحًا

وَسُرُورًا — : بِكُلِّ تَأْكِيدٍ ، هُنَا « النَّارُ فِى وَرَقَةٍ » . وَقَدْ وَصَلْنَا بِذَكَائِكِ وَمَهَارَتِكِ إِلَى حَلِّ الْمُشْكِلَةِ الْأُولَى . وَلَكِنْ مَازَالَ أَمَامَنَا مُشْكِلَةٌ أُخْرَى ، أَرْجُو أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا ، وَنَعْرِفَ حَلًّا لَهَا ، وَهِىَ « الْهَوَاءُ فِى وَرَقَةٍ . »

قَالَتِ الْفَلَّاحَةُ الذَّكِيَّةُ : إِنَّ الْيَأْسَ لَنْ يَصِلَ إِلَى نَفْسِى ، وَمَازَالَ عِنْدِى أَمَلٌ كَبِيرٌ فِى حَلِّ الْمُشْكِلَةِ الثَّانِيَةِ . وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا ، وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ تَفْكِيرًا عَمِيقًا، وَتَبْذُلُ جَهْدَهَا لِلْوُصُولِ إِلَى الْحَلِّ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ وُفِّقَتْ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَلِّ ، وَصَاحَتْ وَكُلُّهَا فَرَحٌ وَسُرُورٌ : لَقَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَةَ الْحَلِّ . فَفَرِحَتِ الْأُخْتَانِ كَثِيرًا ، وَجَرَتِ الْفَلَّاحَةُ الذَّكِيَّةُ . وَدَخَلَتِ الْبَيْتَ ثَانِيَةً ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَجَعَتْ إِلَى الْحَدِيقَةِ وَهِىَ تَحْمِلُ فِى يَدِهَا الْيُمْنَى مِرْوَحَةً مَصْنُوعَةً مِنَ الْوَرَقِ ، وَتُحَرِّكُهَا وَتُهَوِّى بِهَا عَلَى وَجْهِهَا ، فَتُحِسُّ بِالْهَوَاءِ . وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ

انظرا إلى هذا المصباح ، وستَريانِ « النار فِى ورقَة »

اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَى الْجَوَابِ ، وَتَحُلَّ الْمُشْكِلَةَ الثَّانِيَةَ ، وَصَاحَتْ ضَاحِكَةً فَرِحَةً بِالنَّجَاحِ : هذَا هُوَ : « الْهَوَاءُ فِى وَرَقَةٍ . »

صَاحَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ وَهِىَ فَرِحَةٌ مَسْرُورَةٌ : حَقًّا هَذَا هُوَ « الْهَوَاءُ فِى وَرَقَةٍ » وَلَا شَكَّ فِى هذَا . وَقَالَتْ لِلْفَلاَّحَةِ الذَّكِيَّةِ : أَرْجُو إِعْطَائِى هذِهِ الْمِرْوَحَةَ مِنْ فَضْلِكِ .

فَأَعْطَتْهَا الْمِرْوَحَةَ . وَفَرِحَت الزَّوْجَتَانِ بِهَا كُلَّ الْفَرَحِ ، وَسُرَّتَا كُلَّ السُّرُورِ. فَقَدْ وَصَلَتَا إِلَى مَا طَلَبَتْهُ حَمَاتُهُمَا مِنْهُمَا بِمُسَاعَدَةِ ابْنَةِ الْفَلاَّحِ ، وَذَكَائِهَا ، وَحُسْنِ تَفْكِيرِهَا ، وَصَبْرِهَا ، وَشَكَرَتَاهَا شُكْرًا جَزِيلًا ، وَاعْتَرَفَتَا لَهَا بِفَضْلِهَا وَمَعْرُوفِهَا ، وَعَطْفِهَا عَلَيْهِمَا ، وَإِنْقَاذِهِمَا مِنَ الْوَرْطَةِ الَّتِى كَانَتَا تُحِسَّانِ بِهَا . وَكَرَّرَتَا لَهَا الشُّكْرَ وَالثَّنَاءَ ، وَاسْتَأْذَنَتَا مِنْهَا ، وَخَرَجَتَا شَاكِرَتَيْنِ

قالَت الصينيّة الذكيَّة : هذا هو الهواءُ فِي ورقَة .

مَسْرُورَتَيْنِ، وَوَدَّعَتْهُمَا الفَلاَّحَةُ إِلَى الْبَابِ، وَتَمَنَّتْ لَهُمَا عَوْدًا حَمِيدًا، وَرِحْلَةً سَعِيدَةً.

اسْتَأْنَفَت الزَّوْجَتَانِ السَّفَرَ إِلَى بَلْدَةِ زَوْجَيْهِمَا وَحَمَاتِهِمَا، وَسَارَتَا فِى الطَّرِيقِ الْمُعْتَادِ، حَتَّى وَصَلَتَا إِلَى الْبَيْتِ، وَهُمَا مَسْرُورَتَانِ. وَأَخَذَتْ زَهْرَةُ الْقَمَرِ مَعَهَا المِصْبَاحَ الْمَصْنُوعَ مِنَ الْوَرَقِ، وَأَخَذَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ المِرْوَحَةَ، وَوَضَعَتْهَا فِى جَيْبِهَا.

كَانَتْ حَمَاتُهُمَا السَّيِّدَةُ شُو تَنْظُرُ مِنَ النَّافِذَةِ، فَرَأَتْهُمَا، فَعَجِبَتْ كُلَّ الْعَجَبِ، وَخَرَجَتْ مِنَ الْحُجْرَةِ لِمُقَابَلَتِهِمَا. وَقَدْ كَانَتْ تَظُنُّ أَنَّهُمَا لَنْ تَصِلاَ إِلَى حَلِّ المُشْكِلَتَيْنِ، وَلَنْ تَرْجِعَا ثَانِيَةً إِلَى الْبَيْتِ.

وَقَالَتْ لَهُمَا: لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْكُمَا شَيْئَيْنِ وَهُمَا: «النَّارُ فِى وَرَقَةٍ» وَ «الْهَوَاءُ فِى وَرَقَةٍ» وَقُلْتُ لَكُمَا: لَا تَرْجِعَا بِدُونِهِمَا. فَهَل اسْتَطَعْتُمَا إِحْضَارَهُمَا مَعَكُمَا؟

كَانَتْ زَهْرَةُ الْقَمَرِ قَدْ أَخْفَتْ الْفَانُوسَ الْمَصْنُوعَ مِنَ

الْوَرَقِ خَلْفَ ظَهْرِهَا ، فَلَمَّا سَمِعَتْ حَمَاتَهَا تَسْأَلُ عَنْ : « النَّارِ فِى وَرَقَةٍ » وَ « الْهَوَاءِ فِى وَرَقَةٍ » رَفَعَتْ زَهْرَةُ الْقَمَرِ الْفَانُوسَ فِى يَدِهَا ، والنُّورُ فِى دَاخِلِهِ .

فَلَمَّا رَأَتْهُ السَّيِّدَةُ شُو عَجِبَتْ كُلَّ الْعَجَبِ ، وَتَأَلَّمَتْ كُلَّ الْأَلَمِ ، وَقَالَتْ : لَقَدْ حَلَّ هذَا اللُّغْزَ شَخْصٌ ذَكِيٌّ جِدًّا ، قَدْ فَكَّرَ تَفْكِيرًا عَمِيقًا ، وَانْتَفَعَ بِعَقْلِهِ وَذَكَائِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى هذَا الْحَلِّ . وَلَكِنَّ هذَا شَىْءٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْكُمَا شَيْئًا آخَرَ ، وَهُوَ : « الْهَوَاءُ فِى وَرَقَةٍ » فَأَيْنَ هُوَ ؟

فَرَفَعَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ الْمِرْوَحَةَ الْمَصْنُوعَةَ مِنَ الْوَرَقِ فِى يَدِهَا الْيُمْنَى ، وَأَخَذَتْ تُحَرِّكُهَا ، وَتُهَوِّى بِهَا عَلَى وَجْهِ حَمَاتِهَا ، حَتَّى اسْتَطَاعَتِ الْحَمَاةُ أَنْ تُحِسَّ بِالْهَوَاءِ الْمُنْبَعِثِ مِنَ الْوَرَقَةِ الَّتِى صُنِعَتْ مِنْهَا الْمِرْوَحَةُ .

وَقَالَتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ : فِى هذِهِ الْمِرْوَحَةِ يَا أُمِّى

تَجدينَ « الْهَوَاءَ فِى وَرَقَةٍ » .

فَقَالَتْ حَمَاتُهَا : لَقَدْ قَامَ بِحَلِّ هذِهِ المُشْكِلَةِ شَخْصٌ ذَكِيٌّ جِدًّا ، فكَّرَ تَفْكِيرًا عَمِيقًا ، وَانْتَفَعَ بِعَقْلِهِ وَذَكائِهِ وَحُسْنِ تَفْكِيرِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْحَلِّ الصَّحِيحِ .

وَبِمُسَاعَدَةِ الفَلاَّحَةِ الذَّكِيَّةِ انْتَصَرَت الزَّوْجَتَانِ عَلَى حَمَاتِهِمَا الَّتِى أَرَادَتْ عِقَابَهُمَا عَلَى تَرْكِهَا وَحْدَهَا .

اقْتَنَعَت الْحَمَاةُ . وَرَضِيَتْ عَنِ الزَّوْجَتَيْنِ الصَّغِيرَتَيْنِ ، وَضَحِكَ الْجَمِيعُ ، وَقَالَت الْحَمَاةُ لَهُمَا : أُدْخُلَا يا ابْنَتَيَّ الْبَيْتَ ، وَجَهِّزَا الشَّاىَ كَالْعَادَةِ لِنَشْرَبَ مَعًا .

ذَهَبَت الزَّوْجَتَانِ إِلَى المَطْبَخِ ، وَقَامَتْ زَهْرَةُ الْقَمَرِ بِإِحْضَارِ الأَطْبَاقِ وَالْفَنَاجِينِ ، وَأَعَدَّتْ شَجَرَةُ الْوَرْدِ الشَّاىَ ، وَجَلَسَت السَّيِّدَاتُ الثَّلاثُ يَتَحَدَّثْنَ وَيَشْرَبْنَ الشَّاىَ مَعًا . وَأَخَذَت السَّيِّدَةُ شُو تُهَوِّى بِالْمِرْوَحَةِ عَلَى
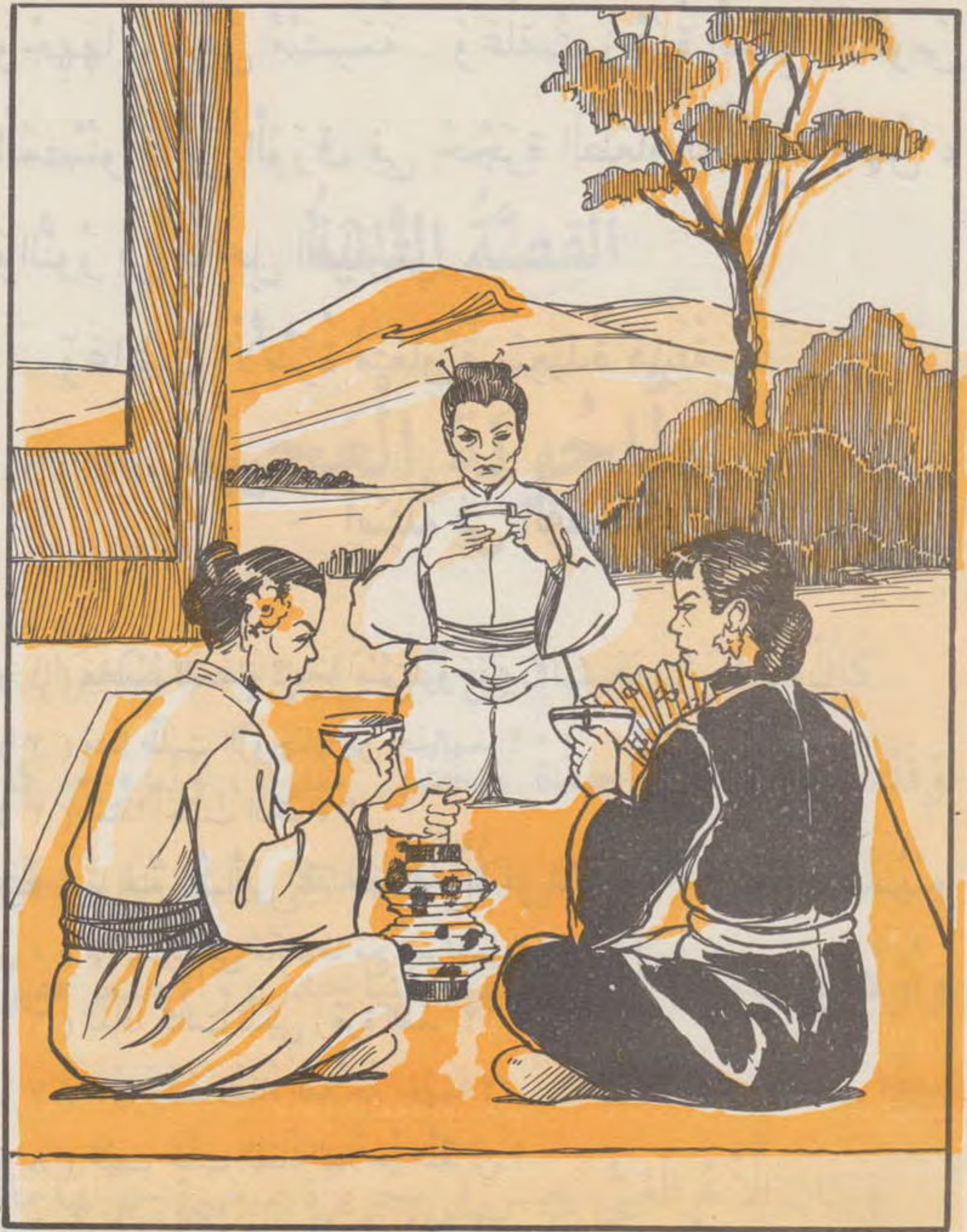
عاشت الأُسْرة الصّينيّة مُتعاوِنة سعيدَة

وَجْهِهَا ، وَهِىَ مُبْتَسِمَةٌ . وَعَلَّقَتْ زَهْرَةُ الْقَمَرِ الفَانُوسَ الْمَصْنُوعَ مِنَ الْوَرَقِ فِى حُجْرَةِ الطَّعَامِ بِالْقُرْبِ مِنْهُنَّ ، وَالنُّورُ فِى دَاخِلِ الْفَانُوسِ .

وَعَاشَتْ الْأُسْرَةُ مُتَعَاوِنَةً سَعِيدَةً هَانِئَةً .

أَسْئِلَةٌ فِى الْقِصَّةِ

(١) مَا اسْمُ الحَمَاة ؟ وَمَا اسْمُ الزَّوْجَتَيْنِ ؟

(٢) مَاذَا طَلَبَتِ الزَّوْجَتَانِ مِن حَمَاتِهِمَا ؟

(٣) بِمَاذا أَجَابَتْ الحَمَاةُ ؟

(٤) مَا الشُّرُوطُ الَّتِى اشْتَرَطَتْهَا الحَمَاةُ عَلى الزَّوْجَتَيْنِ ؟

(٥) مَا المُدَّةُ الَّتِى مَكَثَتَاهَا مَعَ أُسْرَتِهِمَا ؟

(٦) لِمَاذَا كَانَت تَبْكِى زَهْرَةُ القَمَرِ ؟

(٧) مَاذَا فَعَلَتْ الفَتَاةُ الفَلاَّحَةُ مَعَهُمَا ؟

(٨) كَيْف حَلَّت الفَتَاةُ الفَلاَّحَةُ اللُّغْزَيْنِ ؟

(٩) بِمَاذَا تَحْكُمُ عَلَى هذِهِ الفَلاَّحَةِ ؟

(١٠) مَاذَا قَالَتِ الحَمَاةُ حِينَمَا رَجَعَتِ الزَّوْجَتَانِ ؟

(١١) كَيْفَ عَاشَتِ الأُسْرَةُ فِى النِّهَايَةِ ؟

الْقِصَّةُ الثَّانِيَةُ

الطَّاحُونَةُ الْعَجِيبَةُ

١

كَانَ الْأَخَوانِ يَعِيشَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَهُمَا صَغِيرَانِ ، وَقَدْ تَرَبَيَا تَرْبِيَةً وَاحِدَةً ، حَتَّى كَبِرَا ، وَتَزَوَجَ كُلٌّ مِنْهُمَا . فَافْتَرَقَا ، وَعَاشَ كُلٌّ وَاحِدٍ فِي بَيْتٍ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَكَانَ الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا غَنِيًّا جِدًّا ، وَالْأَصْغَرُ فَقِيرًا جِدًّا .

وَكَانَ الْأَخُ الْغَنِيُّ يَعِيشُ فِي جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ حَوْلَهَا مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ . وَقَدْ اتَّخَذَ الِاتِّجَارَ فِي الْمِلْحِ مِهْنَةً لَهُ ، وَمَكَثَ يَبِيعُ الْمِلْحَ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةً ، حَتَّى جَمَعَ

قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ الْمَال ، وَصَارَ عِنْدَهُ ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ . وَقَدِ اشْتَهَرَ بِالْبُخْلِ عَلَى نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ .

وَفِي الْوَقْتِ الَّذِى كَانَ الْأَخُ الْأَكْبَرُ يَكْنِزُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، كَانَ الْأَخُ الْأَصْغَرُ يَشْكُو الْجُوعَ وَالْفَقْرَ ، وَلَا يَجِدُ طَعَامًا يَكْفِى زَوْجَهُ وَأَوْلَادَهُ .

وَذَاتَ صَبَاحٍ قَالَتْ زَوْجَةُ الْفَقِيرِ لِزَوْجِهَا : هَلْ تُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْأَطْفَالُ مِنَ الْجُوعِ ؟ إِنَّنَا لَا نَجِدُ شَيْئًا نَأْكُلُهُ . وَلَا أَعْرِفُ مَاذَا يَحْدُثُ لَنَا إِذَا بَقِينَا جَائِعِينَ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ . لِمَاذَا لَا تَذْهَبُ إِلَى أَخِيكَ وَتَسْتَلِفُ مِنْهُ شَيْئًا مِنَ النُّقُودِ ؟

فَأَجَابَهَا : إِنَّ أَخِى مُحِبٌّ جِدًّا لِلْمَالِ ، لَا يُحْسِنُ إِلَى قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، وَلَا يَتَأَلَّمُ لِفَقِيرٍ أَوْ مِسْكِينٍ ، وَلَا يَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَعْطِفُ عَلَى إِنْسَانٍ . وَقَلْبُهُ قَاسٍ لَا يَعْرِفُ مَعْنَى الرَّحْمَةِ . وَإِنِّى وَاثِقٌ كُلَّ الثِّقَةِ أَنَّهُ لَنْ يُعْطِيَنِى نُقُودًا

إِذَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ .

وَإِذَا أَعْطَانِي فَلَنْ يُعْطِيَنِي إِلاَّ قَلِيلاً مِنَ الْمِلْحِ. وَأَنَا أَعْرِفُ أَخِي حَقَّ الْمَعْرِفَةِ . وَلِكَيْ تَتَأَكَّدِي مِنْ قَوْلِي سَأَسْمَعُ نَصِيحَتَكِ ، وَأَذْهَبُ لِأَرَاهُ ، وَأُخْبِرُهُ بِحَالِي ، وَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُسَاعِدَنِي ، وَيُسَلِّفَنِي بَعْضَ النُّقُودِ . وَسَأَعِدُهُ بِرَدِّهَا حِينَمَا يُيَسِّرُ اللهُ حَالِي .

خَرَجَ الْأَخُ الْفَقِيرُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَرَكِبَ قَارِبًا ، وَأَخَذَ يُجَدِّفُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا شَقِيقُهُ الْغَنِيُّ تَاجِرُ الْمِلْحِ .

تَرَكَ الْقَارِبَ ، وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ أَخِيهِ الْغَنِيِّ ، فَوَجَدَهُ قَدْ وَضَعَ النُّقُودَ أَمَامَهُ عَلَى نَضَدٍ (تربيزة) ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيٍّ ، وَاسْتَمَرَّ يَعُدُّهَا ، وَيَضَعُ كُلَّ نَوْعٍ وَحْدَهُ ، وَقُدَّامَهُ مَجْمُوعَاتٌ مِنَ النُّقُودِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْفِضِّيَّةِ وَالْبُرُنْزِيَّةِ .

رَأَى الْغَنِىُّ أَخَاهُ الْفَقِيرَ . فَلَمْ يَتَحَرَّكْ ، وَلَمْ يُرَحِّبْ بِهِ ، وَلَمْ يَسْتَقْبِلْهُ اسْتِقْبَالاً حَسَنًا ، وَلَمْ يُحَيِّهِ التَّحِيَّةَ الْوَاجِبَةَ الْمُنْتَظَرَةَ مِنْ أَخٍ لِأَخِيهِ . وَلكِنَّهُ أَسْرَعَ وَسَأَلَهُ : لِمَاذَا أَتَيْتَ إِلَى هُنَا ؟ مَاذَا حَدَثَ ؟ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ . وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ حَالِهِ .

أَجَابَ الْأَخُ الفَقِيرُ : لَقَدْ أَتَيْتُ إِلَيْكَ لِأَسْتَلِفَ مِنْكَ شَيْئًا مِنَ النُّقُودِ؛ لِأَشْتَرِىَ بِهَا خُبزًا وطَعَامًا لِزَوجَتِى وَأَوْلَادِى. فَقَدْ تَرَكْتُهُمْ جَائِعِينَ فِى البَيْتِ ، وَلَمْ يَذُوقُوا شَيْئًا مُنْذُ يَوْمَيْنِ . وَأَخَافُ أَنْ يَمُوتُوا جُوعًا ، وَلَا أُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْ جُنَيْهٍ وَاحِدٍ أَرُدُّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ حِينَمَا يَرْزُقُنِى اللهُ .

قَالَ الْأَخُ الْغَنِىُّ : إِنَّ هذَا الْمَالَ الذَّى تَرَانِى وَأَنَا أَعُدُّهُ خَاصٌّ بِى . وَأَعْتَقِدُ أَنَّكَ أَخٌ كَسْلَانُ، لَا تُحِبُّ الْعَمَلَ . لِمَاذَا لَا تَعْمَلُ حَتَّى تَجِدَ نُقُودًا تُنْفِقُ مِنْهَا عَلَى أُسْرَتِكَ وَأَوْلَادِكَ ؟

قَالَ الْأَخُ الفَقِيرُ : إِنِّى لَسْتُ بِكَسْلَانَ . وَلَا أَكْرَهُ الْعَمَلَ كَمَا تَقُولُ . وَإِنِّى أُحِبُّ العَمَلَ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ الْعَمَلَ هُوَ الْحَيَاةُ ، وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ أَجِدَ عَمَلًا فَلَمْ أَنْجَحْ ، وَبَحَثْتُ كَثِيرًا عَنْ أَىِّ عَمَلٍ أَعْمَلُهُ فَلَمْ أُوَفَّقْ ، وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَجِدَ شَيْئًا . وَالْأَبْوَابُ كُلُّهَا مُقْفَلَةٌ فِى وَجْهِى . وَلَيْسَ فِى بَيْتِى شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ . وَالْأَوْلَادُ لَا يَجِدُونَ الْقُوتَ الضَّرُورِىَّ. وَأَنْتَ أَخِى وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَىَّ . وَلِهٰذَا جِئْتُ إِلَيْكَ طَالِبًا الْمُسَاعَدَةَ .

قَالَ الْأَخُ الْغَنِىُّ : إِنَّنِى لَنْ أُعْطِيَكَ نُقُودًا ؛ لِأَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَرُدَّهَا . وَلَكِنِّى أُعْطِيكَ رَغِيفًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ ، بِشَرْطِ أَلَّا تَعُودَ ثَانِيَةً إِلَىَّ ، وَلَا تَطْلُبَ مِنِّى شَيْئًا آخَرَ بَعْدَ الْيَوْمِ .

قَالَ الْأَخُ الْفَقِيرُ : سَأَذْهَبُ ، وَلَنْ أَعُودَ ثَانِيَةً إِلَيْكَ ، وَأَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ يُغْنِيَنِى عَنْكَ ؛ كَىْ لَا أَطْلُبَ مِنْكَ شَيْئًا

بَعْدَ الْيَوْمِ .

رَمَى لَهُ أَخُوهُ الْغَنِىُّ رَغِيفًا مِنَ الْخُبْزِ ، فَاضطَرَّ الْأَخُ الفَقِيرُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَهُوَ مُتَأَلِّمٌ ، وَتَرَكَ أَخَاهُ الْغَنِىَّ وَخَرَجَ .

وَحِينَمَا كَانَ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ سَائِرًا فِى الطَّرِيقِ ، رَاجِعًا إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلًا كَبِيرَ السِّنِّ جَالِسًا بِجَانِبِ الطَّرِيقِ ، تَحْتَ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ .

سَأَلَهُ الرَّجُلُ الْكَبِيرُ السِّنِّ : مَاذَا تَحْمِلُ مَعَكَ ؟ لَقَدْ مَكَثْتُ يَوْمَيْنِ لَمْ أَذُقْ فِيهِمَا شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ .

أَجَابَ الْأَخُ الفَقِيرُ : إِنِّى أَحْمِلُ مَعِى رَغِيفًا مِنَ الْخُبْزِ أَخَذْتُهُ بِصُعُوبَةٍ مِنْ أَخٍ لِى غَنِىٍّ ، وَقَدْ تَرَكْتُ زَوْجَتِى وَأَوْلَادِى جِيَاعًا فِى الْبَيْتِ ، مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمَيْنِ . وَلٰكِنْ يُؤْلِمُنِى جِدًّا أَنْ أَسْمَعَ أَنَّكَ لَمْ تَذُقِ الطَّعَامَ مُنْذُ يَوْمَيْنِ . وَمُحَالٌ أَنْ أَتْرُكَكَ جَائِعًا . وَيَسُرُّنِى أَنْ تَقْبَلَ مِنِّى نِصْفَ هٰذَا الرَّغِيفِ .

الأَخُ البخيل يَعدُّ النّقودَ ويضعُها أمامَه

قَطَعَ الْفَقِيرُ نِصْفَ الرَّغِيفِ ، وَقَدَّمَهُ بِنَفْسٍ رَاضِيَةٍ لِلرَّجُلِ الْجَائِعِ الْكَبِيرِ السِّنِّ .

فَشَكَرَ لَهُ الرَّجُلُ الْكَبِيرُ السِّنِّ إِحْسَاسَهُ النَّبِيلَ ، وَشُعُورَهُ الْكَرِيمَ ، وَبَدَأَ يَأْكُلُ مَا أَخَذَهُ مِنَ الرَّغِيفِ ، لِيُزِيلَ مَا كَانَ يُحِسُّ بِهِ مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ . وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَى الرَّجُلُ الْهَرِمُ (الكَبِيرُ السِّنِّ) مِنْ تَنَاوُلِ الْخُبْزِ ، قَالَ لِلْفَقِيرِ : اَلْآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ لَكَ مَعْرُوفَكَ وَإِحْسَانَكَ ، وَسَأَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ يُغْنِيكَ فِى حَيَاتِكَ ، وَسَأَنْصَحُ لَكَ نَصِيحَةً إِذَا نَفَّذْتَهَا ، وَعَمِلْتَ بِمَا فِيهَا صِرْتَ غَنِيًّا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ . إِنَّ بِالقُرْبِ مِنَّا بَيْتًا لِلْحُورِيَّاتِ ، سَأُرِيكَ هذَا الْبَيْتَ ، فَإِذَا دَخَلْتَهُ قَابَلَتْكَ الْحُورِيَّاتُ ، وَطَلَبَتْ مِنْكَ شِرَاءَ مَا مَعَكَ مِنَ الْخُبْزِ ، فَلَا تَبِعْهُ بِنُقُودٍ . وَلَا تَقْبَلْ مِنْهُنَّ نُقُودًا ثَمَنًا لَهُ ، بَلْ اُطْلُبْ مِنْهُنَّ الطَّاحُونَةَ الصَّغِيرَةَ الْمَتْرُوكَةَ خَلْفَ الْبَابِ ، بَدَلًا مِنَ النُّقُودِ .

أَخَذَهُ الرَّجُلُ الْهَرِمُ مَعَهُ إِلَى بَيْتِ الْحُورِيَّاتِ فِى الغَابَةِ ، وَأَرَاهُ بَابَهُ الصَّغِيرَ . وَقَالَ لَهُ : هذَا هُوَ بَيْتُ الحُورِيَّاتِ . اِفْتَحِ الْبَابَ ، وَادْخُلْ بَعْدَ الِاسْتِئذَانِ ، وَسَأَنْتَظِرُكَ هُنَا فِى الْخَارِجِ حَتَّى تَأْتِىَ بِالطَّاحُونَةِ ؛ لِأُرِيَكَ طَرِيقَةَ استِعمَالِهَا .

دَخَلَ الْفَقِيرُ بَيْتَ الْحُورِيَّاتِ ، بَعْدَ أَن استَأْذَنَ ، فَوَجَدَ النُّورَ ضَعِيفًا ، وَسَلَّمَ عَلَى الْحُورِيَّاتِ الصَّغِيرَاتِ ، فَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ وَجِئنَ إِلَيْهِ ، وَوَقَفْنَ حَوْلَهُ .

فَسَأَلَتْهُ إِحْدَى الْحُورِيَّاتِ : مَا هذَا الَّذِى مَعَكَ ؟ هَلْ هُوَ خُبْزٌ أَبْيَضُ ؟ أَرْجُو أَنْ تُعْطِيَنَا ذلِكَ الْخُبْزَ أَوْ تَبِيعَهُ لَنَا .

وَقَالَتْ حُورِيَةٌ أُخْرَى : إِنَّنَا مُسْتَعِدَاتٌ أَنْ نُعْطِيَكَ ثَمَنَهُ قِطْعَةً ذَهَبِيَةً ، أَوْ خَمسَ قِطَعٍ مِنَ الْفِضَّةِ .

فَقَالَ الْفَقِيرُ : إِنَّنِى لَا أُرِيدُ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً ، وَلَكِنَّنِى أَرْجُو إِعْطَائِى تِلْكَ الطَّاحُونَةَ القَدِيمَةَ الَّتِى خَلْفَ الْبَابِ .

وَإِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أُعْطِيَكُنَّ مَا مَعِى مِنَ الْخُبْزِ الْأَبْيَضِ .

فَلَمْ تَرضَ الْحُورِيَاتُ فِى الْبَدْءِ بِإِعْطَائِهِ الطَّاحُونَةَ ثَمَنًا لِلْخُبْزِ ، وَلِهذَا استَأْذَنَ مِنهُنَّ ،وَأَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْبَيْتِ.

فَصَاحَتْ حُورِيَّةٌ كَبِيرَةٌ ، وَقَالَتْ : إِنَّ الطَّاحُونَةَ قَدِيمَةٌ ، وَلَا نَحْتَاجُ إِلَيْهَا مُطْلَقًا ، وَلَا نَسْتَعْمِلُهَا الآنَ . وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا إِلاَّ مَنْ كَانَ طَيِّبَ الْقَلْبِ ، كَرِيمًا ، كَثِيرَ الإِحْسَانِ ، مُحِبًّا لِفِعْلِ الخَيْرِ . وَيَجِبُ أَنْ نَسْمَحَ لَهُ بِأَخذِ الطَّاحُونَةِ .

أَعْطَى الْفَقِيرُ الْحُورِيَّةَ الْكَبِيرَةَ مَا مَعَهُ مِنَ الْخُبْزِ ، وَأَخذَ الطَّاحُونَةَ بَعْدَ أَنْ وَدَّعَهُنَّ ، وَوَضَعَهَا تَحْتَ ذِرَاعِهِ ، وَخَرَجَ بِهَا مِنْ بَيْتِ الْحُورِيَّاتِ ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ الْكَبِيرَ السِّنِّ يَنْتَظِرُهُ خَارِجَ الْبَيْتِ .

فَقَالَ لَهُ الْهَرِمُ : هذِهِ هِيَ الطَّاحُونَةُ الَّتِى أَقْصِدُهَا . وَأَرَاهُ طَرِيقَةَ اسْتِعْمَالِهَا ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَفِعَ

الرَّجلُ الفقيرُ وحَوْلَه كثيرٌ من الحوريّات

بِهَا ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْهَاإِلاَّ مَنْ كَانَ صَالِحًا تَقِيًّا ، مُحْسِنًا إِلَى الْفُقَرَاءِ ، كَثِيرَ الْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ بِالْمَسَاكِينِ ، مُعْطِيًا الْمُحْتَاجِينَ ، مُحِبًّا لِلْخَيْرِ ، كَارِهًا لِلشَّرِّ ، يُشَارِكُ النَّاسَ فِى سُرُورِهِمْ وَحُزْنِهِمْ. وَاحْذَرْ أَنْ تَسْمَحَ لِأَحَدٍ آخَرَ بِاسْتِعْمَالِهَا .

شَكَرَ الْفَقِيرُ لِلرَّجُلِ الْمُسِنِّ مُسَاعَدَتَهُ وَنَصِيحَتَهُ ، وَوَعَدَهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا ، وَأَخَذَ الطَّاحُونَةَ ، وَحَمَلَهَا تَحْتَ ذِرَاعِهِ وَسَارَ فِى طَرِيقِهِ ؛ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ فِى الْمَساءِ مُتَأَخِّرًا .

فَسَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ : أَيْنَ كُنْتَ إِلَى الْآنَ ؟ وَلَيْس عِنْدَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ ، أَوْ نَارٌ نَتَدَفَّأُ بِهَا ، وَالْأَوْلَادُ مُتَأَثِّرُونَ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ ، يَبْكُونَ مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ ، وَيَرْجُونَ أَىَّ طَعَامٍ يَأْكُلُونَهُ . مَا هٰذِهِ الْآلَةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِى تَحْمِلُهَا مَعَكَ ؟ إِنَّهَا مِثْلُ الطَّاحُونَةِ .

فَأَجَابَ الْأَخُ الْفَقِيرُ : نَعَمْ إِنَّهَا طَاحُونَةٌ قَدِيمَةٌ ، وَلَكِنَّهَا ثَمِينَةٌ، لَا تُقَدَّرُ بِمَالٍ، وَإِنِّى آسِفٌ كُلَّ الْأَسَفِ لِمَا حَدَثَ لِلْأَوْلَادِ . وَالْآنَ اُذْكُرِى مَا تُرِيدِينَ ، وَستَجِدِينَهُ أَمَامَكِ فِى الْحَالِ .

فَقَالَتْ : أُرِيدُ وَقُودًا لِلتَّدْفِئَةِ ، وَطَعَامًا نَأْكُلُهُ ، وَمَلَابِسَ نَلْبَسُهَا .

وَضَعَ الْأَخُ الفَقِيرُ الطَّاحُونَةَ عَلَى النَّضَدِ ، ثُمَّ بَدَأَ يُدِيرُهَا بِيَدِهِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا خَشَبٌ لِلْوَقُودِ ، وَزَيْتٌ لِلطَّبْخِ والْإِضَاءَةِ ، وَأَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ ، وَالفَوَاكِهِ اللَّذِيذَةِ ، وَالخُضَرِ الطَّازَجَةِ ، وَمَلَابِسُ لِلْكِبَارِ وَالصِّغَارِ ، وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ وَجَمِيلَةٌ .

فَقَالَتْ زَوْجُهُ : إِنَّنَا نَحْمَدُ اللهَ كُلَّ الْحَمْدِ ؛ فَقَدْ أَعْطَانَا كُلَّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْغِذَاءِ وَالتَّدْفِئَةِ وَاللُّبسِ . وَأُعْجِبَتْ كَثِيرًا بِتِلْكَ الطَّاحُونَةِ السِّحْرِيَّةِ الْعَجِيبةِ الَّتِى لَا

تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ .

فَقَالَ : نَعَمْ ، يَجِبُ أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ الشُّكْرِ ، عَلَى نِعَمِهِ الْكَثِيرَةِ ، وَخَيْرَاتِهِ العَظِيمَةِ ، وَفَرِحَت الْأُسْرَةُ بَعْدَ حُزْنِهَا ، وَشَبِعَتْ بَعْدَ جُوعِهَا ، وَاغْتَنَتْ بَعْدَ فَقْرِهَا ، وَسَعِدَتْ بَعْدَ شَقَائِهَا ، وَاسْتَرَاحَتْ بَعْدَ تَعَبِهَا . وَأَصْبَحَ الرَّجُلُ الفَقِيرُ فِي الغِنَى مِثْلَ أَخِيهِ لَا تَقِلُّ ثَرْوَتُهُ عَنْهُ . وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ : يَجِبُ أَنْ نُخْفِيَ تِلْكَ الطَّاحُونَةَ الْعَجِيبَةَ فِي مَكَانٍ مَأْمُونٍ ؛ كَيْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ ،وَلَا يَعْرِفَ مَخْلُوقٌ شَيْئًا عَنْهَا ، وَيَنْبَغِي أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا لَيْلًا فِي الوَقْتِ المُنَاسِبِ ، بِحَيْثُ لَا يَرَانَا إِنْسَانٌ وَنَحْنُ نَسْتَعْمِلُهَا .

اغْتَنَى الْأَخُ الفَقِيرُ وَصَارَتْ ثَرْوَتُهُ كَبِيرَةً ، وَهُوَ مُخْتَلِفٌ عَنْ أَخِيهِ كُلَّ الِاخْتِلَافِ ؛ فَأَخُوهُ الْكَبِيرُ غَنِيٌّ ، وَلَكِنَّهُ بَخِيلٌ ، قَاسِي الْقَلْبِ . لَا يُحْسِنُ إِلَى فَقِيرٍ أَوْ مِسْكِينٍ ، وَلَا يَتَصَدَّقُ عَلَى قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، وَلَا يَتَأَلَّمُ

فرح الفقيرُ وزوجَتُه فقد أَعطاهُما الله كلَّ ما يحتاجان إليه .

لِمَخْلُوقٍ ، وَلَا يُفكِّرُ إِلاَّ فِى نَفْسِهِ ، وَلَا لَذَّةَ لَهُ إِلاَّ جَمْعُ الْمَالِ ، وَكَنْزُهُ .

وَلكِنَّ الْأَخَ الفَقِيرَ الَّذِى أَغْنَاهُ اللهُ يَخْتَلِفُ عَنْهُ ، فَهُوَ كَرِيمٌ لَا يَعْرِفُ الْبُخْلَ ، وَلَا يَرُدُّ سَائِلًا . يُعْطِى الْمُحْتَاجِينَ ، وَيُسَاعِدُ الفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ ، وَيَتَصَدَّقُ عَلَى الْجِيرَانِ ، وَيَرْأَفُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ ، وَلَا يَبْخَلُ بِمَا فِى يَدِهِ عَلَى أَحَدٍ . فَالْخَيْرَاتُ الَّتِى أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ لَا يَخُصُّ أُسْرَتَهُ بِهَا . وَلكِنَّهُ يُوَزِّعُهَا عَلَى مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا ، لَا فَرْقَ بَيْنَ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ .

سَمِعَ الْأَخُ الْغَنِىُّ الْكَبِيرُ كَثِيرًا عَنْ أَخِيهِ الصَّغِيرِ ، وَعَرَفَ أَنَّهُ صَارَ غَنِيًّا جِدًّا ، بَعْدَ أَنْ كَانَ فِى شِدَّةِ الْفَقْرِ . فَأَخَذَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : لَا أَعْلَمُ كَيْفَ أَصْبَحَ أَخِى غَنِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَقِيرًا ، وَيَجِبُ أَنْ أَعْرِفَ الطَّرِيقَةَ الَّتِى بِهَا تَحَوَّلَ فَقْرُهُ الشَّدِيدُ إِلَى غِنًى نَادِرٍ . وَالسَّبَبَ الَّذِى أَدَّى إِلَى تِلْكَ

الثَّرْوَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِى عِنْدَهُ .

مَكَثَ الْأَخُ الْغَنِىُّ الْبَخِيلُ يَبْحَثُ وَيَسْأَلُ مُدَّةً طَوِيلَةً عَنْ أَسْبَابِ غِنَى أَخِيهِ الصَّغِيرِ ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْرِفَ عَنْهَا شَيْئًا . وَفِى النِّهَايَةِ دَبَّرَ حِيلَةً لِمَعْرِفَةِ تِلْكَ الْأَسْبَاب ، فَأَعْطَى خَادِمًا فِى يَومٍ مِنَ الْأَيَّامِ — بَعْضَ النُّقُودِ ؛ لِيُرَاقِبَ بَيْتَ أَخِيهِ لَيْلًا وَنَهَارًا ؛ حَتَّى يَعْرِفَ مَا يَحْدُثُ فِيهِ ، وَيَعْلَمَ الْأَسْبَابَ الَّتِى جَعَلَتْهُ غَنِيًّا صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ . أَخَذَ الْخَادِمُ النُّقُودَ ، وَاسْتَمَرَّ يُرَاقِبُ بَيْتَ أَخِى سَيِّدِهِ . وَذَاتَ لَيْلَةٍ نَظَرَ الْخَادِمُ مِنْ فَتَحَاتِ النَّافِذَةِ ، وَلَمْ يُحِسَّ بِهِ أَحَدٌ . فَرَأَى الْأُسْرَةَ وَاقِفَةً حَوْلَ طَاحُونَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَالطَّاحُونَةُ تَدُورُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَالْخُضَرِ وَالْفَوَاكِهِ ، وَالْحُبُوبِ وَالْغِلَالِ ، وَالْمَلَابِسِ ، وَالْأَقْمِشَةِ ، وَالْأَحْذِيَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا تَتَمَنَّاهُ النُّفُوسُ ، وَتَشْتَهِيهِ الْعُيُونُ . وَالْأُسْرَةُ تَجْمَعُ مَا يَنْزِلُ

مِنْهَا ، وَتَضَعُهُ فِى مَخْزَنٍ فِى الْبَيْتِ .

رَجَعَ الْخَادِمُ إِلَى سَيِّدِهِ الْغَنِىِّ الْبَخِيلِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى لَيْلًا مِنْ فَتَحَاتِ النَّافِذَةِ .

وَبِهٰذِهِ الطَّرِيقَةِ عَرَفَ الْأَسْبَابَ الَّتِى بِهَا اغْتَنَى أَخُوهُ الْفَقِيرُ ، وَصَارَ مِنْ كِبَارِ الْأَغْنِيَاءِ .

وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى رَكِبَ الْقَارِبَ مِنَ الْجَزِيرَةِ ، واجْتَازَ الْبَحْرَ ، وَجَاءَ إِلَى أَخِيهِ الصَّغِيرِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنِّى أَرَاكَ الْآنَ غَنِيًّا جِدًّا ، وَأَعْرِفُ السَّبَبَ فِى غِنَاكَ الْحَدِيثِ ؛ فَإِنَّ عِنْدَكَ طَاحُونَةً سِحْرِيَّةً عَجِيبَةً تُنَفِّذُ كُلَّ مَا تُرِيدُ ، وَتُحَقِّقُ كُلَّ مَا تَطْلُبُ. وَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَهَا مِنْكَ بِالثَّمَنِ الَّذِى تُحَدِّدُهُ . فَكَمْ جُنَيْهًا تُرِيدُ ثَمَنًا لَهَا ؟

أَجَابَ الْأَخُ الْفَقِيرُ : إِنِّى لَا يُمْكِنُنِى أَنْ أَبِيعَهَا بِأَىِّ ثَمَنٍ ، أَوْ أَتَصَرَّفَ فِيهَا بِأَىِّ طَرِيقَةٍ . وَلَا تَسْتَطِيعُ يَدِى أَنْ تَبْتَعِدَ عَنْهَا أَو تُفَارِقَهَا. فَقَدْ حَذَّرَنِى الرَّجُلُ الْكَبِيرُ السِّنِّ،

وَقَالَ لِى : اِحْذَرْ أَنْ تَبِيعَهَا ، أَوْ تُعْطِيَهَا أَىَّ شَخْصٍ آخَرَ ، أَوْ تَسْمَحَ لِأَىِّ إِنْسَانٍ بِاسْتِعْمَالِهَا ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ خَطَرًا شَدِيدًا عَلَى مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا غَيْرِى . لِهَذَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبِيعَهَا ، وَأَخَافُ عَلَى حَيَاتِكَ إِذَا اسْتَعْمَلْتَهَا .

تَأَلَّمَ الْأَخُ الْغَنِىُّ الْبَخِيلُ ، الْمُحِبُّ لِنَفْسِهِ ، الَّذِى لَمْ يَعْطِفْ عَلَى أَخِيهِ وَهُوَ فَقِيرٌ ، وَطَرَدَهُ مِنْ بَيْتِهِ ، وَلَمْ يُعْطِهِ إِلَّا رَغِيفًا مِنَ الْخُبْزِ ، وَلَمْ يُفَكِّرْ فِيهِ وَهُوَ مُحْتَاجٌ ، وَأَوْلَادُهُ جِيَاعٌ . وَتَرَكَ بَيْتَ أَخِيهِ الْمُحْسِنِ ، وَهُوَ حَزِينٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ عَلَى الطَّاحُونَةِ الثَّمِينَةِ ،وَرَكِبَ قَارِبَهُ ، وَجَدَّفَ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الَّتِى يَعِيشُ فِيهَا . وَصَمَّمَ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ الطَّاحُونَةَ السِّحْرِيَّةَ مِنْ غَيْرِ ثَمَنٍ ، بِأَىِّ طَرِيقَةٍ مِنَ الطُّرُقِ .

وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ تَرَكَ الْجَزِيرَةَ ، وَرَكِبَ الْقَارِبَ ، وَأَبْحَرَ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ أَخِيهِ صَاحِبِ الطَّاحُونَةِ ، فِى لَيْلَةٍ

مُظْلِمَةٍ ، شَدِيدَةِ السَّوَادِ ، وَانْتَظَرَ حَتَّى نَامَ كُلُّ مَنْ فِى الْبَيْتِ ، وَدَخَلَ بِهُدُوءٍ ؛ كَىْ لَا يُحِسَّ بِهِ أَحَدٌ ، وَسَرَقَ الطَّاحُونَةَ الصَّغِيرَةَ ، وَخَرَجَ بِهَا مُسْرِعًا ، وَحَمَلَهَا إِلَى الْبَحْرِ ، وَوَضَعَهَا فِى الْقَارِبِ ، وَجَدَّفَ حَتَّى بَعُدَ عَنِ الشَّاطِئِ .

وَلَمْ يَنْتَظِرِ الْأَخُ الْبَخِيلُ الْخَائِنُ حَتَى يَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ فِى الْجَزِيرَةَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يُدِيرَ الطَّاحُونَةَ وَهِىَ عَلَى الْقَارِبِ فِى وَسَطِ الْبَحْرِ ، وَصَمَّمَ عَلَى تَشْغِيلِهَا لِشِدَّةِ شَرَاهَتِهِ وَجَشَعِهِ . وَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى يَتْرُكَ الْبَحْرَ ،وَيَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَحَاوَلَ أَنْ يَسْتَغِلَّهَا وَيُدِيرَهَا وَهُوَ فِى الْقَارِبِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الشَّاطِئِ الآخَرِ .

وَلَمَّا كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الْمِلْحَ سَبَبٌ لِغِنَاهُ وَثَرْوَتِهِ الْكَبِيرَةِ ، وَفَوَائِدُهُ كَثِيرَةٌ ، أَرَادَ أَنْ تَمِدَّهُ الطَّاحُونَةُ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ مِنَ الْمِلْحِ ، وَقَالَ لَهَا : إِنِّى أُرِيدُ كَثِيرًا مِنَ الْمِلْحِ ؛

فَأَنَا لَا أُفَكِّرُ إِلَّا فِي المِلْحِ ، وَلَا أَبِيعُ إِلَّا المِلْحَ ، وَلَا أَرْغَبُ إِلَّا فِي المِلْحِ ، وَلَمْ يُطِقْ صَبْرًا حَتَّى يَرْجِعَ ، وَيَسْتَرِيحَ فِي بَيْتِهِ ، بَلْ أَخَذَ يُدِيرُ الطَّاحُونَةَ ؛ لِتُخْرِجَ لَهُ أَكْبَرَ مِقْدَارٍ مِنَ المِلْحِ ، وَيَمْلَأَ القَارِبَ مِلْحًا .

أَدَارَ الطَّاحُونَةَ ، فَبَدَأَ المِلْحُ يَخْرُجُ مِنْهَا بِكَثْرَةٍ ، فَابْتَسَمَ ، وَضَحِكَ ، وَفَرِحَ فَرَحًا كَثِيرًا لِتَحْقِيقِ رَغْبَتِهِ ، وَأَخَذَ يُغَنِّي وَالسُّرُورُ يَملأُ قَلْبَهُ حِينَمَا رَأَى مَقَادِيرَ كَبِيرَةً مِنَ المِلْحِ نَازِلَةً مِنَ الطَّاحُونَةِ ، وَقَدْ اسْتَمَرَّتِ الطَّاحُونَةُ دَائِرَةً حَتَّى امْتَلَأَ القَارِبُ مِلْحًا . وَالْمِلْحُ ثَقِيلٌ ، فَبَدَأَ الْقَارِبُ يَنْخَفِضُ فِي الْمَاءِ لِثِقَلِ المِلْحِ فِي الْبَحْرِ . حَاوَلَ الْغَنِيُّ الشَّرِهُ تَخْفِيفَ الْحِمْلِ عَنِ الْقَارِبِ ، بِرَمْيِ بَعْضِ الْمِلْحِ فِي البَحْرِ ؛ حَتَّى يَخِفَّ الْحِمْلُ ، وَلَا يَغْرَقَ الْقَارِبُ .

اِسْتَمَرَّ الْغَنِيُّ الشَّرِهُ يَرْمِي المِلْحَ فِي البَحْرِ لِتَخْفِيفِ

الْحِمْلِ ، وَلكِنَّ الطَّاحُونَةَ لَمْ تَقِفْ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُوقِفَهَا ، وَاستَمَرَّتْ تُخْرِجُ مَقَادِيرَ كَبِيرَةً مِنَ المِلْحِ ، أَكْثَرَ مِنَ الْمَقَادِيرِ الَّتِى كَانَ الْبَخِيلُ يَرْمِيهَا فِى الْبَحْرِ .

أَحَسَّ الْخَائِنُ الشَّرِهُ بِالْخَطَرِ الَّذِى يُحِيطُ بِهِ ، وَتَرَكَ الضَّحِكَ وَالْغِنَاءَ ، وَبَدَأَ الْخَوْفُ يُسَيْطِرُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَانْقَلَبَ سُرُورُهُ حُزْنًا ، وَفَرَحُهُ كَآبَةً .

اِسْتَمَرَّتِ الطَّاحُونَةُ الْمَسْرُوقَةُ تُخْرِجُ كُومَاتٍ مِنَ الْمِلْحِ ، وَتُلْقِيهَا فِى الْقَارِبِ ، وَلَمْ تَتَوَقَّفْ عَنِ الْعَمَلِ ، حَتَّى امْتَلأَ الْقَارِبُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَأَخَذَ الْقَارِبُ يَغُوصُ فِى الْمَاءِ بِالتَّدْرِيجِ ، وَتَسَرَّبَ الْمَاءُ إِلَيهِ ، حَتَّى امْتَلأَ مَاءً ، وَغَطَسَ فِى قَاعِ الْبَحْرِ ، وَهُوَ يَحْمِلُ اللِّصَّ ، وَيَحْمِلُ الطَّاحُونَةَ الَّتِى سَرَقَهَا مِنْ أَخِيهِ .

غَرِقَ اللِّصُّ فِى الْبَحْرِ جَزَاءً لِخِيَانَتِهِ وَشَرَاهَتِهِ ، وَشِدَّةِ حُبِّهِ لِلْمَالِ . وَاستَقَرَّتِ الطَّاحُونَةُ فِى قَاعِ الْبَحْرِ ،

غَرِق الخائنُ فِى البَحْرِ لخيانتِه وشَراهتِه

وَاسْتَمَرَّتْ دَائِرَةً تُمِدُّهُ بِكَثِيرٍ مِنَ المِلْحِ . وَلَا تَزَالُ دَائِرَةً فِى الْبَحْرِ تُزَوِّدُهُ بِمَقَادِيرَ كَبِيرَةٍ مِنَ المِلْحِ ، فِى كُلِّ لَحْظَةٍ ، وَكُلِّ يَوْمٍ . وَلِهَذَا يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ هذا هُوَ السَّبَبُ فِى أَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ مَالِحٌ ، وَلَيْسَ بِعَذْبٍ .

فَهَلْ هذَا صَحِيحٌ ؟

أَسْئِلَةٌ فِى الْقِصَّةِ

(١) أَيْنَ كَانَ الْأَخُ الغَنِىُّ يَعِيشُ ؟ ومَا الَّذِى كَانَ يَتَّجِرُ فِيهِ ؟

(٢) مَاذَا أَعْطَى الْأَخُ الْغَنِىُّ أَخَاهُ الْفَقِيرَ ؟

(٣) مَا الَّذِى طَلَبَهُ الرَّجُلُ المُسِنُّ مِنَ الأَخِ الْفَقِيرِ ؟

(٤) بِمَاذَا كَافَأَ الرَّجُلُ الْمُسِنُّ الرَّجُلَ الفَقِيرَ ؟

(٥) مَاذَا أَرَادَت الحُورِيَّاتُ أَنْ تَدْفَعَ ثَمَنًا للخُبْزِ ؟

(٦) هَلْ يَسْتَطِيعُ كُلُّ إِنْسَانٍ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الطاحُونَةَ العَجِيبَةَ ؟

(٧) كَيفَ صَارَ الأَخُ الفَقِيرُ بَعدَ إِدَارةِ الطَّاحُونَةِ ؟

(٨) هَل احْتَفَظَ الْأَخُ الفَقِيرُ لِنَفْسِهِ بِمَا قَدَّمَتْهُ الطَّاحُونَةُ لَهُ ؟

(٩) كَيفَ احْتَالَ الأَخُ الغَنِىُّ عَلَى أَخِيهِ الفَقِيرِ ؟

(١٠) مَا الشَّىْءُ الَّذِى أَرَادَهُ البَخِيلُ مِنَ الطَّاحُونَةِ ؟

(١١) مَاذَا حَدَثَ للأَخِ الخَائِنِ ؟

(١٢) كَيْفَ غَرِقَ الْقَارِبُ ؟

مكتبة الطفل

للأستاذ محمد عطية الأبراشى

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٧٥ قرشا

محمد عطية الإبراشى

مكتبة الطِّفْل

زَوْجتان مِن الصِّين

ملتزمة الطبع والنشر مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى (الفجالة) بالقاهرة

مَكتبةُ الطِفلِ

زوْجتان مِنَ الصّينِ

بقلم

محمد عطية الإبراشي

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقى (الفجالة) بالقاهرة

الْقِصَّةُ الأُولَى

زَوْجَتان مِنَ الصِّينِ

قِصَّة صينيَّة

كَانَتِ السَّيِّدَةُ شُو تَعِيشُ فِى مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ الصِّينِ ، وَلَها ابنَانِ مِن أَحْسَنِ الشُّبَّانِ . وَقَدْ حَدثَ أَنْ سافَرَ الِابنَانِ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى، وَعَاشَا بِهَا مُدَّةً مِنَ الْوَقتِ حَتَّى تَزَوَّجَا أُخْتَينِ مِنَ الأَخَواتِ . تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا « شَجَرَةَ الوَرْدِ » وَالأُخْرَى « زَهْرَةَ الْقَمَرِ » ثُمَّ رَجَعَ الأَخَوانِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَلْدَتِهِمَا لِلْمَعِيشَةِ مَعَ أُمِّهِمَا . وَمَعَ كُلٍّ مِنْهُمَا زَوْجَتُهُ .